الادمان الرقمى وأثره على المشكلات الاسرية

Digital addiction and its impact on family problems

إعداد

د. ولاء السيد أبو رجب

Dr. Walaa Al-Sayed Abu Rajab

دكتوراه الفلسفة فى التربية تخصص (أصول التربية)

Doi: 10.21608/jasep.2021.206500

استلام البحث : ١٥ / ١١ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٤ / ١١ / ٢٠٢١

أبـو رجـب ، ولاء السـيد (٢٠٢١). الادمان الرقمى وأثره على المشكلات الاسرية . مج٥، ع ٢٤، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ص ص ١٢٧ – ١٤٤.

الادمان الرقمى وأثره على المشكلات الاسرية

المستخلص:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان فهي الفترة التكوينية من حياته والتي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصيته والتي تبرز ملامحها في المستقبل، فالاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق أمنه أمر حيوي، تتحدد على ضوئه معالم المستقبل، ولهذا يجب أن تدخر الدولة كل جهد في توفير الاحتياجات الأساسية له، ولهذا يعتبر الاهتمام بتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة هو اهتمام بحاضر ومستقبل الأمة كلها، وتنشئته التنشئة السليمة هو المواجهة الضرورية لتحديات المستقبل، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل، وباعتبارهم طاقة بشريةً إذا أحسن تنميتها ورعايتها، أسهمت في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع. ولقد فتح التقدم الهائل في مجال الحاسب الآلى والتكنولوجيا الباب على مصرعيه لأمور كثيرة مثل تسهيل عملية البحث من المعلومة والاتصال والتجارة وتبادل المعلومات وكذلك استخدامه في البحث العلمى والاتصال بين مراكز الأبحاث والمراكز الطبية والصناعية والاستخدامات التربوية والتعليمية المختلفة ، ومع تزايد الاقبال على استخدام شبكة الانترنت وبالرغم من مزايا استخدام هذه الشبكة العنكبوتية إلا أن هناك آثار سلبية جسدية ونفسية واجتماعية وثقافية قد تحدثها هذه الشبكة فهناك من يسىء استخدامها لقضاء وقت طويل في الابحار فيها وظهور السرقة على النت وكذلك ما يسمى ادمان الانترنت ووجودها كظاهرة لا مجال لتجاهلها حيث يدمنها الكبار والصغار. ويعتبر ادمان الانترنت مشكلة متزايدة فقد أشار بعض علماء النفس إلى أن هناك شخصاً من بين ٢٠٠ فرد من الانترنت تظهر عليهم أعراض الادمان ، كما أن هناك أشخاص يقضون ٣٨ ساعة على الانترنت دون عمل، مما يؤثر في الأداء الوظيفى اليومى للشخص سواء في الأسرة أو تعرضا لهذه المشكلة . وتعتبر الاسرة الخلية الأولى فى بناء المجتمع وهى دعامة أساسية من دعائم البناء الإجتماعى، وهناك عدة عوامل قد تكون السبب فى تعثر عملية تنشئة الأطفال منها المشكلات الأسرية ، وفى ظل الثورة التكنولوجية الحديثة وانشغال كلا الوالدين عن الابناء اتجه الأبناء إلى التكنولوجيا وكل ماهو رقمى وللأسف أصبح هذا الاتجاه بمثابة إدمان أو ناقوس يدق انذار بالخطر الذى يحوم حول الأسر. وبالرغم من أن العيش في عالم الانترنت وشبكات التواصل وعلى الرغم من فائدته في التعارف والعلم والمعرفة إلا أنه عبارة عن عيش في دائرة مفرغة، حيث يحدث تشويه لهويتنا عبر شبكات التواصل التى تزيد الأفراد شعوراً بالنقوص كلما اتسعت دائرة العلاقات ونقصت معرفة التوجهات فهذا العالم ما هو إلا عالم افتراضى نهرب له من واقعنا الملىء بالمشكلات وما موضوع الإدمان الرقمى إلا آفة يجب على المجتمع علاجها فهل سندق ناقوس الخطر لحماية الأسر من هذا الخطر، فكم من بيت كان سعيد مليئاً بالدفء والحنان فدمره استعمال الهاتف النقال، أو على الأقل دمر خطوط الاتصال بين أفراد الأسرة..

كما يمكن القول أن وسائل الاتصال الحديثة ليست كلها شر لذلك يجب استخدامها الاستخدام الأمثل الذى لا يؤثر بالسلب على الأسرة

Abstract:

The early childhood stage is considered one of the most important stages of development that a person goes through. It is the formative period of his life in which the first seeds of his personality are laid, whose features will emerge in the future. Attention to the care and upbringing of the child and achieving his security is vital, in the light of which the parameters of the future are determined, and for this the state must save Every effort is made to provide him with his basic needs, and for this reason, caring for a child in early childhood is considered a concern for the present and future of the entire nation, and his proper upbringing is the necessary confrontation to the challenges of the future. Comprehensive development of society. The tremendous progress in the field of computers and technology has opened the door to many things, such as facilitating the process of research of information, communication, trade and information exchange, as well as its use in scientific research and communication between research centers, medical and industrial centers, and various educational and educational uses. With the increasing demand for the use of the Internet, and despite the advantages of using this Internet, there are negative physical, psychological, social and cultural effects that this network may cause. To ignore it as addicted adults and children. Internet addiction is a growing problem, as some psychologists have indicated that one out of 200 individuals from the Internet shows symptoms of addiction, and there are people who spend 38 hours on the Internet without work, which affects the daily functional performance of the person, whether in the family or exposed to these the problem . The family is the first cell in building society, and it is a mainstay of the social construction, and there are several factors that may be the reason for the failure of the process of raising children, including family problems. The trend is an addiction

or an alarm ringing of danger swirling around families. It can also be said that modern means of communication are not all evil, so they must be used optimally, which does not negatively affect the family

مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان فهي الفترة التكوينية من حياته والتي يتم فيها وضع البذور الأولى لشخصيته والتي تبرز ملامحها في المستقبل، فالاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق أمنه أمر حيوي، تتحدد على ضوئه معالم المستقبل، ولهذا يجب أن تدخر الدولة كل جهد في توفير الاحتياجات الأساسية له، ولهذا يعتبر الاهتمام بتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة هو اهتمام بحاضر ومستقبل الأمة كلها، وتنشئته التنشئة السليمة هو المواجهة الضرورية لتحديات المستقبل، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل، وباعتبارهم طاقة بشريةّ إذا أحسن تنميتها ورعايتها، أسهمت في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

ولهذا ازداد الاهتمام يوماً بعد يوم بتربية طفل ما قبل المدرسة، حيث تؤكد النظريات والدراسات والبحوث النفسية والتربوية على الأهمية الكبرى للسنوات الأولى من عمر الإنسان وأثرها على حياته كلها، فهي النواة الأولى لتكوين شخصية الفرد وتشكيل اتجاهاته وتنمية ميوله واستعداداته وقدراته.

لقد فتح التقدم الهائل في مجال الحاسب الآلى والتكنولوجيا الباب على مصرعيه لأمور كثيرة مثل تسهيل عملية البحث من المعلومة والاتصال والتجارة وتبادل المعلومات وكذلك استخدامه في البحث العلمى والاتصال بين مراكز الأبحاث والمراكز الطبية والصناعية والاستخدامات التربوية والتعليمية المختلفة

ومع دخول عصر المعلوماتية حدث تغير كبير في مفهوم التفوق لدى المجتمعات فأصبح التفوق المعلوماتى هو المتطور الأساسى لقياس الدول المتقدمة ومنذ اكتشاف الكمبيوتر في النصف الثانى من القرن العشرين وأصبح هذا الحدث حدث عالمى لما له من تأثيرات بارزة في حياتنا اليومية

ومع تزايد الاقبال على استخدام شبكة الانترنت وبالرغم من مزايا استخدام هذه الشبكة العنكبوتية إلا أن هناك آثار سلبية جسدية ونفسية واجتماعية وثقافية قد تحدثها هذه الشبكة فهناك من يسىء استخدامها لقضاء وقت طويل في الابحار فيها وظهور السرقة على النت وكذلك ما يسمى ادمان الانترنت ووجودها كظاهرة لا مجال لتجاهلها حيث يدمنها الكبار والصغار .

ونظراً للتقدم التكنولوجى الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذى يعتبر السمة المميزة لهذا العصر دفع البعض إلى تسمية هذا العصر بالعصر الرقمى مما يدل على اتساع بقعة استخدام الانترنت بصفته السمة المميزة للعصر، والذى ظهر من خلال الأقمار

الصناعية والقنوات الفضائية والهواتف الذكية وأجهزة الحاسب بجميع أشكالها وأصبح وجود خدمة الانترنت ضرورة حتمية في معظم الأماكن العامة مثل (المطاعم – الفنادق – الأسواق – المدارس والجامعات) وكذلك الأماكن الخاصة مثل (المنازل – المكاتب) بحجة أن هذه الخدمة تسهل التواصل مع الآخرين متوفر الوقت والجهد وكذلك تم استخدامها بصفة رسمية بعد تطبيق نظام التابلت في الثانوى العام .

وأصبح الانترنت ضرورة يستخدمها الأطفال والمراهقون الصغار والكبار لم يتوقف الغزو التكنولوجي للمجتمع البشري عند حدود معينة ومع الحاجة الملحة إلى الوسائل التكنولوجية المختلفة لتحقيق التقدم الاجتماعى وتوفير الوقت والجهد أصبحت الدول جميعاً في منافسة شديدة لاستهلاكها والسيطرة عليها ويمكن القول أن أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين قد شاهد انفجاراً تكنولوجياً ليس له مثيل في تاريخ البشرية.

وبالرغم من أن الانترنت يستخدمه الأطفال والمراهقون، والراشدون وكبار السن، أى جميع الفئات العمرية، وجميع طبقات المجتمع بحيث أصبح يغزو جميع مظاهر الحياة الاجتماعية كوسيلة للتواصل وتبادل الأفكار، ومن الملاحظ أن المستخدم لهذه الخدمة من فئة الأطفال والمراهقين (١)

ويعتبر ادمان الانترنت مشكلة متزايدة فقد أشار بعض علماء النفس إلى أن هناك شخصاً من بين ٢٠٠ فرد من الانترنت تظهر عليهم أعراض الادمان ، كما أن هناك أشخاص يقضون ٣٨ ساعة على الانترنت دون عمل، مما يؤثر في الأداء الوظيفى اليومى للشخص سواء في الأسرة أو تعرضا لهذه المشكلة (٢).

الإدمان عادة سيئة حرمها الاسلام وضررها على مستوى الفرد والمجتمع فالمتدبر للقرآن الكريم والسنة النبوية يلاحظ أضرار الإدمان على الأمة وبالرغم من أنه لم يرد في القرآن الكريم ذكر صحيح للإدمان فالعلماء المسلمين استندوا في التحريم على آيات عديدة، تفيد معانيها بتحريم المخدرات (٣).

إن المسكرات تجعل الانسان يغيب عن الواقع كما أن مدمن الانترنت لا يشعر بوقته فهو يغيب عن عالمه الواقعى ويدخل في عالم افتراضى يعيش فيه

وفي ظل الظروف التى تمر بها البلاد في الآونة الأخيرة من خلال جائحة كرونا ورؤية التعليم الجديدة وجدنا أنفسنا في وضع قائم على استخدام التعلم الالكترونى واستخدام التاب في التعليم.

وبالرغم من أن التعليم هو عبارة عن عملية يتم من خلالها نقل المعلومات إلى المستقبل و الطالب، ليكتسب بذلك الخبرات والمهارات المختلفة، بالإضافة إلى إكسابه القدرة على نقل تلك المعلومات إلى الأفراد الآخرين، وهو يطلق علي أى عملية حدث فيها التعلم سواء كان بطريقة مقصودة أم غير مقصودة، وفعل التعليم هو الفعل الذى ينطوى على نقل

معرفة أو مهارة أو مهنة ما أو اكتسابها، ومن خلال عملية التعليم يمكن للمرء أن يطور من قدرته على الحكم على الأمور كما يمكنه تطوير قدرته على التفكير الناضج (٤) .

وتعتبر الاسرة الخلية الأولى فى بناء المجتمع وهى دعامة أساسية من دعائم البناء الإجتماعى، وهناك عدة عوامل قد تكون السبب فى تعثر عملية تنشئة الأطفال منها المشكلات الأسرية التى يمر بها الأسرة مثل التفكك الأسرى، اختلاف اتجاهات الأباء، اختلاف فى الطبقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وقد يظهر تأثير هذه المشكلات على سلوكيات الطفل وانفعالاته، وشخصيته وطريقة تفاعله مع المجتمع وعليه فإن طبيعه المشكلات الأسرية مهما اختلفت طبيعتها تؤثر على تنشئة الطفل.

وتعتبر المشكلات الأسرية هى حالة من الاختلال الداخلى والخارجى الناجم عن وجود نقص فى اشباعات الفرد أو الأسرة ككل بما يؤدى إلى أنماط سلوكية تتنافى مع أهدافه المجتمعية ولا تسايرها (٥).

وفى ظل الثورة التكنولوجية الحديثة وانشغال كلا الوالدين عن الابناء اتجه الأبناء إلى التكنولوجيا وكل ماهو رقمى وللأسف أصبح هذا الاتجاه بمثابة إدمان أو ناقوس يدق انذار بالخطر الذى يحوم حول الأسر.

ونظراً لما سبق ولآثاره السلبية على الأسرة جاءت مشكلة الدراسة التى تتمثل فى التساؤل الرئيس التالى:

ما أثر الادمان الرقمى على المشكلات الأسرية؟

أهداف الدراسة:

١-التعرف على المشكلات الأسرية المترتبة على ادمان الأطفال للتكنولوجيا.

٢-التعرف على مقترحات للتغلب على تلك المشكلات.

كانت عالمة النفس الأمريكية كيمبرلى يونغ السباقة لوضع هذا المصطلح (ادمان الانترنت) والتأسيس له بقوة، حيث قامت بعمل فحوصات سرية لمجموعه من الشبان الذين يستخدمون الانترنت لمدة تتجاوز الساعتين يومياً وعرفت هذا المصطلح بالقول ادمان الانترنت هو استخدامها لأكثر من ٣٨ ساعه أسبوعياً (٦).

ومما سبق يتضح للدراسة أن تفكك العلاقات الأسرية وانحلال المجتمع الأخلاقى من الآثار الجانبية الغير مرغوب فيها والتى ترتبت عن استخدام التكنولوجيا بشكل مفرط جعل غالبية الدول الكبرى تدق ناقوس الخطر وتقيم دراسات لتحرى الخلل ومحاولة اصلاحه.

٢-مصطلحات الدراسة: (المشكلات الأسرية- الادمان الرقمى)

أ- المشكلات الأسرية:

يقصد بكلمة مشكلة هى ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكه وممتزجه بعضها البعض الآخر لفتره من الوقت، ويكتنفها الغموض، تواجه الفرد أو الجماعه،

ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها، والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها (٧).

كما ورد فى قاموس لاروس بأنها سؤال يجب حله بطرق علمية وهى كل ماهو صعب شرحه أو حله يعتبر مشكل حقيقى

وتظهر المشكلات نتيجة لعوامل ذاتية أو بيئة حيث عدم اشباع احتياجات معينة أو فشل فى تكوين علاقات سليمة مع الآخرين أو أى شيئ يعوق الإنسان عن قيامه بوظائفه الاجتماعية (٨).

ويمكن اعتبار المشكلات الأسرية أنها المشكلات التى تكمن فى الاتصالات أو العلاقات الأسرية أو المشكلات المرتبطة بالواجبات والحقوق التى تعرض على أنها مشكلة لأحد أفراد الأسرة، وتعتبر المشكلات الأسرية نسبية وتتولد لعدم اشباع بعض الحاجات الاجتماعية والنفسية أو عدم القدرة على القيام بالدور الأسري ومع ضآلة قدرات الفرد تبرز هذه النوعية من المشكلات وقد ترجع أسبابها إلى عوامل ذاتية أو بيئية أو ذاتية وبيئية معاً (٩).

وكلمة مشكلة فى اللغة مشتقة من العقل شكل وشكل الأمر أى التبس عليه الأمر

ويمكن تعريف المشكلات الأسرية إجرائياً على النحو التالى:

ترتبط المشكلات الأسرية بسوء الأداء الأسري للوالدين وهى تمثل نتيجة حتمية مرتبة على انشغال الوالدين ويتؤتب عليها العديد من الآثار السلبية التى تؤثر على مكانة تحل من الأب والأم فى الأسرة كما تلعب العوامل البيئية الدور الأبرز فى احداث ذلك النوع من المشكلات.

ب-الادمان الرقمى:

الادمان هو الاعتياد على شيئ ما وعدم القدرة على تركه، وادمان الانترنت مثله مثل ادمان المسكرات والمخدرات، ويقصد بالادمان الرقمى هو الافراط فى استخدام التكنولوجيا والاعتماد عليها اعتماد شبه تام والشعور بالاشتياق الدائم له فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للطفل أو المراهق هو جلوس أمامه فيصبح أسيراً وعبداً لهذه التكنولوجيا

وكثيراً ما تستخدم كلمة إدمان بصورة ملتوية وفضفاضة، وبعض الأشخاص نصفهم أنهم مدمنوا القراءة – مدمنوا أكل معين، فكلمة إدمان تستخدم على سبيل المزاح للدلالة على الميل إلى الإنغماس بإفراط أوجه النشاط الممتعة .

وحين يتجه فكرنا إلى الإدمان على المخدرات أو الكحول كثيراً ما نركز على الجوانب السلبية ونتجاهل المرات المصاحبة للشراب أو تعاطى المخدرات. لكن جوهر أى إدمان خطير هو السعى وراء المتعة والبحث عن علو لا تستطيع الحياة العادية أن تعطينا إياه، إن ما يثير القلق بحق هو عدم القدرة على القيام بالعمل دون المادة المسببة للإدمان

واعتماد الجسم على تجربة معينة والعجز المتزايد عن ممارسة العمل بصورة طبيعية من دونها (١٠).

ومما سبق يتضح أن الإدمان الرقمى ما هو إلا نتيجة التعود والبحث عن المتعة سواء متعة الألعاب أو متعة مشاهدة الكارتون والبحث في الإنترنت على ما لا يجده الأطفال في الواقع فالطفل يبحث عن الأمان ولا يجده في ظل انصراف كلا الوالدين بعيداً عنه وانشغالهم وانغماس كل منهم في عمله ويتطور الأكمر ليصبح عادة يومية سلوكية يلتزم بها الطفل في حياته اليومية .

وغالباً ما يشعر الذين يعترفون بإدمانهم للأجهزة التكنولوجية أنه يجب عليهم القيام بأعمال أخرى لكن حقيقة أنهم لا يقرءون ولا يزرعون ولا يقومون بواجباتهم المدرسية ولا يتبادلون أطراف الأحاديث تعنى أن تلك النشاطات لم تعد مرغوبة بقدر مماثل لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وإلى حد ما فإن حياه الأطفال الذين يستخدمون التكنولوجيا بكثرة هي حياه غير متوازنة بسبب عادتهم التكنولوجية، كحياة مدمن المخدرات فهم يعيشون في نمط "مسيطر" غير آبهين بالأنشطة المؤدية إلى النماء أو التطور أو الإحساس بالإنجاز .

كما أن التأثير السلبى للإنغماس في استخدام التكنولوجيا سواء استخدام سلبى أو إيجابى هو في نهاية الأمر الذى يحدد معناها كنوع خطر من الإدمان فعادة استخدام التكنولوجيا تشوه معنى الوقت وتجعل التجارب الأخرى غامضة ووهمية بصورة غريبة بينما تكتسب لنفسها حقيقة أكبر وهى تضعف العلاقات أو تقلص فرص الحديث والتواصل الطبيعية بل تزيلها أحياناً.

الدراسات السابقة

١) العلاقة بين استخدام المراهقين للانترنت والمخاطر التى يواجهونها (١١).

استهدف الدراسة التعرف على العلاقة بين استخدام المراهقين للانترنت والمخاطر التى يواجهونها والتعرف على بعض المشكلات التى يتعرض لها المراهقين نتيجة استخدام الانترنت مثل ادمان الانترنت والمخاطر الصحية والأسرية والاجتماعية .

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية موجبة بين دوافع استخدام المراهقين للانترنت والاشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام وجاء استخدام الإناث الأكثر استخداما للإنترنت ويدل ذلك على تأثير النوع على استخدام الإنترنت وأوحت الباحثة بضرورة إجراء العديد من الدراسات في مجال تأثير الإنترنت على المجتمع ككل وعلى الأسرة وتأثير شبكت الوتس اب على الأسرة وتحصيل الطلاب.

٢) العلاقة بين إدمان الانترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية (١٢).

استهدفت الدراسة تحديد العلاقة بين ادمان الانترنت ومشكلات الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية ويمكن التحقق من هذا الهدف من خلال ثلاثة أهداف فرعية تتمثل في تحديد العلاقة بين مستوى إدمان أفراد الإنترنت وضعف الاتصال بين الطالبة وأسرتها
٢- تحديد العلاقة بين مستوى ادمان أفراد الانترنت وضعف أداء الطالبة لأدوارها الأسرية.
٣- تحديد العلاقة بين مستوى ادمان الانترنت وضعف مشاركة الطالبة في القرارات الأسرية .

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت وضعف الاتصال بين الطالبة وأسرتها وضعف قيام الطالبة بأدوارها وكذلك ضعف مشاركة الطالبة في القرارات الأسرية.

٣) المخدرات الرقمية ظهور إدمان جديد عبر شبكات الانترنت (١٣).

استهدف الدراسة معرفة المقصود بالمخدرات الرقمية والتى تعتبر نوع من الإدمان الجديد عبر شبكة الانترنت أو ما يسمى بالإدمان الرقمى أو الإلكترونى وهى ظاهرة حديثة الظهور .

وتوصلت الدراسة أنه لابد من التوعية والتحسيس بأضرار وتفادى تجريبها من طرف المراهقين والشباب لأى سبب من الأسباب.

حين نتحدث عن الانتحار في علاقته بالإنترنت من اللازم استحضار ظاهرة "[١]الإدمان الإلكترونى"، أو كما تسميه عالمة النفس الأمريكية كيمبولى يونج بـ الاستخدم المرضى الإلكترونى أو الهوس الالكترونى وتلخص يونج في دراستها بعنوان " إدمان الانترنت" ظهور اضطراب كلينيكى جديد.

أعراض الادمان الالكترونى على مدمنى الانترنت خاصة في الآتية:

الشعور بعدم الراحة والاكتئاب والتهييج نتيجة للحد من استخدام الانترنت، البقاء فترات طويلة في مواقع التواصل أكثر مما هو مستهدف أصلا من هذه المواقع التعرض لخطر فقدان العلاقات المهمة وفرص العمل أو فرص التعليم، الكذب على الأسرة والمعالجين أو الأخرين بصفة عامة لإخفاء مدى انغماسه في الأنشطة الالكترونية.

التجدى الالكترونى وحظر الادمان الرقمى (١٥).

استهدفت الدراسة تسليط الدور على المخاطر الجديدة التى تثيرها الثورة الرقمية على الدور العربية من خلال جريمة جديدة ليس لها من حدود أو معالم إلا النتائج الكارثية على شبابنا ومجتمعاتنا هى جريمة صامتة تعرف بالإدمان الرقمى

يشير بعض المتخصصين في الصحة النفسية من المهتمين بموضوع "إدمان الالكترونيات[٢] إلى أن مرضى هذا النوع من الإدمان شأنهم في ذلك شأن باقى المدمنين الآخرين لا بد أن يمروا عبر مجموعة من المراحل حتى يمكن الحديث عن أشخاص ضحايا الاستخدام القهرى للانترنت ويمكن تلخيص هذه المرحلة في ستة أطوار

١- طور الروز salience ٢- طور تغير المزاج mood modification
٣- طول العمل Tolerance ٤- مرحلة الأعراض الانسحابية withdrawal system
٥- مرحلة الصداع Confict ٦- مرحلة الانتكاس Relapse

ومما سبق نجد أن الاستخدام المرضى الالكترونى من أضرار وانعكاسات سلبية على شتى مناحى الحياة سواء فردية أو جماعية وخاصة على الصحة النفسية، من شعور المدمن بالعزبة والاكتئاب والقلق واليأس وعلى الصحة الجسدية من تعرض المدمن للسمنة وصداع مستمر وأمراض العيون وأمراض القلب وعلى العلاقات الأسرية حيث يهمل المدمن لواجباته الأسرية وما ينتج عنه من توتر العلاقات بين الأزواج والآباء والأبناء وعلى الحياة المهنية والدراسية حيث ينفق المدمن معظم وقته فى السهر أمام الاجهزة الالكترونية وما ينتج عن ذلك من انخفاض التحصيل الدراسي والتعريف في مهام الواجب المهنى.

وظاهرة الادمان الالكترونى أو الرقمى ظاهرة حديثة الظهور قديمة الأصل والتاريخ فبعدما كنا نسمع عن ادمان المخدرات عن طريق الحقن أو الشم أو المضغ، وأصبحنا نسمع عن التعاطى عن طريق الانترنت أو ما يسمى الادمان الرقمى. وهو يحدث نفس التأثير الذى تحدثه المخدرات الطبيعية وهذه ربما هى ضريبة التكنولوجيا والتطور الرهيب الحاصل في الشبكة المعلوماتية والإعلام الجديد .

إن المخدر الرقمى أحد أكثر التحديات التى تواجه العالم المعاصر تعقيداً لما له من تأثير مباشر وغير مباشر على الجميع فهو يعرض الصحة لخطر شديد ويؤثر سلباً على التماسك الاجتماعى والرعاية الصحية والبيئة والأمن القومى والاستقرار الاقليمى والدولى، كما أن مشكلة المخدرات الرقمية، هى نتاج لضعف سيادة القانون وعدم استقرار الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفقر والتهميش وفساد المؤسسات السياسية والاقتصادية إلى جانب أنها تعد من المضار المترتبة عن سوء استخدام التطورات التكنولوجية بالدرجة الأولى .

بداية المخدرات الرقمية-:

في عام ١٨٣٩ اكتشف العالم الفيزيائى Heinrich أنه إذا سطت ترددين مختلفين قليلا عن بعضهما لكل إذن، فإن المستمع سيدرك صوت نبض سريع سميت هذه الظاهرة

binaurd beatsاستخدمت هذه الآلية لأول مرة عام ١٩٧٠ من أجل علاج بعض المرضى النفسيين لاسيما الاكتئاب الخفيف والقلق وذلك عند رفضهم العلاج الدوائى حيث كان يتم تعريض الدماغ إلى تذبذبات كهرومغناطيسية تؤدى لفرز مواد منشطة كالدوبامين وبالتالى تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن وأكد

ومن هنا فالمخدرات الرقمية هى عبارة عن نغمات

٥) أثر الإدمان الرقمى على العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالجلفة[٣]

استهدفت الدراسة تناول موضوع المخدرات والإدمان الرقمى وكذا الادمان على الانترنت خاصة من فئة الشباب هذه الظاهرة التى استفعلها في المجتمعات عامة وكان لها مظاهر سلبية واضحة أثرت بقوة في البيئة الاجتماعية لأفراد المجتمع .

وتوصلت الدراسة أن هناك ادمان للمخدرات الرقمية ملحوظة للطلبة نتيج عنه ببرودة وجفاء في العلاقات الاجتماعية

٦) إدمان الانترنت بين العيش في الوهم وتدمير العلاقات الاجتماعية[٤]

استهدفت الدراسة معرفة العالم الرقمى والذى أصبح واقعا يجذب نحوه الشباب ومختلف الفئات العمرية الأخرى وأسباب ذلك الغزو الرقمى وجمع معلومات متعلقة بالإدمان والانترنت والتواصل الرقمى للإنسان والمجتمعات البشرى ومحاولة استنطاق الواقع المعيشى في مجتمعاتنا المحلية .

ويستمر تأثير الأسرة على أبناءها حتى مراحل متقدمة كمرحلة الطفولة والشباب فالأسرة هى التى تشكل معظم قيم الفرد واتجاهاته وعاداته وثقافته كما أنها تعد من الجماعات التى يرغب الفرد في نجاحاتها بقوة وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر التى تتميز بالقابلية والنمو والتطور .

٧- المناخ الاسرى وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الطلبة غير الاردنيين [٥]

وتمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التى يبدأ فيها الطفل حياته وشبكة العلاقات الانسانية والاجتماعية التى تربط بين أفراد الأسرة، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في حياة الانسان لأنها تعتبر مصدر خبرات الفرد التى يتم اشباع معظم حاجاه من خلالها وتعتبر أيضا المصدر الأول للاستقرار والاتصال بالحياه لذا استقرار شخصية الفرد وتفاعله البناء مع الواقع يعتمد بشكل كبير على ما يسود الأسرة من علاقات اجتماعية .

٣
٤
٥

يعتبر غياب الدور الأسري للوالدين داخل الأسرة من أبرز العوامل لانسياق الشباب وراء العلاقات الافتراضية فهذا يبرز دور الوالدين في حماية الأبناء من مخاطر تتربص بهم ومن أبرز هذه المخاطر هو عالم الانترنت. كما أن درجة اعتماد الطلاب على الانترنت والعلاقةة بين تماسك الأسرة وادمان الانترنت بحاجة لوضع سياسة في مجال توازن التماسك ووضع التدابير الوقائية والتعليمية مما يدل على أهمية دور الأسرة وأثرها على ادمان الانترنت لدى الطلبة وأن العلاقة الأسرية واحدة من العوامل الأكثر تأثيراً على ادمان الانترنت اضافة إلى ذلك عدم الرضا عن الأسرة يرتبط مع ادمان الانترنت (١٦).

٤-أنواع المشكلات الأسرية:

أ-المشكلات الاقتصادية (١٧).

يعتبر الوضع الاقتصادى المادى له دور كبير على جميع المستويات وعلى االمستوى النمو الجسدى والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعى

فالأسرة التى لا تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من مسكن وغذاء وملبس ورحلات علمية وامتلاك أجهزة تعليمية كالحاسب الألى وغيره تستطيع أن تضمنن من حيث المبدأ الشروط الوضعية لتنشئة اجتماعية سليمة، كما أن الأسر التى لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لت تستطيع أن تقدم لأبنائها امكانيات وافره لتحصيل علمى إلى تحصيل معرفى .

ومن هنا فإن العوز المادى سيؤدى إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وإلى الرقة في بعض الأحيان والحقد على المجتمع جراء سوء الأوضاع الاقتصادية التى تمر بها الأسرة ويلعب هذا العامل دوراً واضحاً عندما تدفع بعض الأسر أطفالها للعمل مبكراً والاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يجعل الأطفال تشعر بالحرمان ويحرمهم من فرض تربية متاحة لغيرهم (١٨).

ومن أهم أسباب حدوث المشكلات الاقتصادية هى نقص الموارد المادية للأسرة وتمثل عائقاً كبيراً في عملية التماسك وتلبية احتياجاتها المختلفة وأن وجود الموارد المادية العالية وعدم التخطيط المتوازن لما ينتج عنه العديد من الخلافات فالضغوط الاقتصادية الموجودة في المجتمع تؤثر بدورها على الحياة الاقتصادية للأسرة فمنذ بدية الأزمة الاقتصادية لم يتمكن النظام الاقتصادى العالمى من احتواء الأزمة أو على الأقل التخفيف من آثارها بشكل فعال حيث تعتبر الأسرة هى الخلية الأولى في المجتمع وتتأثر هذه الخلية بالظروف المحيطة بها سواء اقتصادية أو سياسية أو أمنية (١٩).

ويعتبر حجم الأسرة من أهم العوامل التى تؤثر في اقتصاد الأسرة حيث الأسرة الصغيرة نسبياً من أهم الدعائم التى تقوم عليها أسر اليوم، وكلما قل عدو الأبناء كلما قلت المشكلة الاقتصادية بنسبة ما لذلك فإن المحافظة على تحديد النسل هو بالتالى الحافظة على حياة كريمة بعيدة عن المشاكل الاقتصادية (٢٠).

ب- المشكلات الانفعالية والنفسية:

وهى ترجع إلى اختلاف الحالة المزاجية والعصبية لكل من الزوجين فقد يكون أحدهما هادئ والآخر من النمط العصبى سهل الإثارة .

ج- المشكلات الثقافية:

وهى مشاكل ترجع إلى اختلاف الزوجين فى العادات والتقاليد والاتجاهات نتيجة اختلاف نشأة وتربية كل منهم.

د- المشكلات الاجتماعية (٢١):

وتظهر فيما تعانيه الاسرة من تفكك فى العلاقات الاجتماعية، وعدم وجود أماكن لشغل الفراغ، واصابة أحد أفراد الأسرة بمشكلة كبيرة مثل ادمان المخدرات، والعلاقة بين الزوجين ومشكلات الأم العاملة بالاضافة إلى بعض العادات والتقاليد

٥- الادمان الرقمى (٢٢):

إن التكنولوجيا من التحديات التى تواجه الأسر المعاصرة، فأصبح هناك بديل للمؤسسات الاجتماعية مثل جماعه الرفاق للأطفال والأدوات التكنولوجية ومواقع التواصل للزوجات مما أدى إلى غياب الروح داخل الأسرة فأحدث تصدعاً فى العلاقات الأسرية كما لوحظ عدم وجود تواصل بين أفراد الأسرة بوجود الهواتف الذكية كل منشغل بالتواصل فى العالم الافتراضى ومن أبرز الاجهزة االالكترونية التى كانت سببا رئيسيا فى احداث المشكلات الأسرية هو الهاتف الجوال، خدمات الهاتف الالكترونى.

ولقد أصدرت لجنة المنافسة والمستهلكين الاسترالية تقريراً في ديسمبر ٢٠١٨ يقترح اعطاء منظم جديد مهمة التحقيق والمراقبة والابلاغ عن كيفية تصنيف المنصات الرقمية الكبيرة وتصنيفها الأخيرة التى تعرض الاعلانات والمحتوى الجديد (٢٣).

كما قامت الجمعية الأمريكية لعلم النفس بإجراء العديد من الأبحاث المفتوحى للمشاركة والتعاون عبر العالم حول الادمان وآثار التكنولوجيا بما في ذلك علم الأعصاب وعلم النفس التنموى والشبكات الاجتماعية وقد أقرت الدراسات أيضا وجود صلة بين الاحتياجات النفسية الأساسية الموجودة في هرم ماسلو للحاجات وادمان الشبكات الاجتماعية وتشير الأبحاث إلى أن ادمان الشبكات الاجتماعية يرتبط بالحاجة إلى الانتماء، الاتصال الاجتماعى الشعور بالوحدة وما هذا التعلق القوى بهذه الشبكات إلا للتخفيف من زوال الثقافات التقليدية شيئاً فشيئاً ومنها اندثار ثقافة القراءة وعليه فالتعلق بها اساس هو للتخفيف من الشعور بالوحدة (٢٤).

٦- تأثير التكنولوجيا الرقمية فى زيادة المشكلات الأسرية:

يحتل موضوع تأثر الوسائل التكنولوجية اهتمام علماء الاجتماع والاتصال وعلم النفس والسياسيون وغيرهم ممن يتساءلون فيما إذا كانت تحدث تأثيراً فى المجتمع ككل.

ومما سبق يتضح أن وسائل الاعلام والاتصال لا تؤثر بشكل مباشر على الأفراد فقط ولكنها تؤثر أيضاً على الثقافة وحجم المعرفة والمعايير وقيم المجتمع، وفيما يتعلق بالتأثيرات التى تترتب على استخدام الهواتف النقالة ومختلف الأجهزة الالكترونية فى العنصرين التاليين:

أ-دور الوسائل التكنولوجية فى تنمية الوعى الأسرى

ب-الانعاكاسات المختلفة لاستخدام الهاتف النقال والاجهزة الالكترونية وتنقسم إلى انعكاسات نفسية، اجتماعية،انعكاسات على السلوكيات والمواقف

خاتمة:

وبالرغم من أن العيش في عالم الانترنت وشبكات التواصل وعلى الرغم من فائدته في التعارف والعلم والمعرفة إلا أنه عبارة عن عيش في دائرة مفرغة، حيث يحدث تشويه لهويتنا عبر شبكات التواصل التى تزيد الأفراد شعوراً بالنقوص كلما اتسعت دائرة العلاقات ونقصت معرفة التوجهات فهذا العالم ما هو إلا عالم افتراضى نهرب له من واقعنا الملىء بالمشكلات وما موضوع الإدمان الرقمى إلا آفة يجب على المجتمع علاجها فهل سندق ناقوس الخطر لحماية الأسر من هذا الخطر، فكم من بيت كان سعيد مليئاً بالدفء والحنان فدمره استعمال الهاتف النقال، أو على الأقل دمر خطوط الاتصال بين أفراد الأسرة. .

كما يمكن القول أن وسائل الاتصال الحديثة ليست كلها شر لذلك يجب استخدامها الاستخدام الأمثل الذى لا يؤثر بالسلب على الأسرة .

المراجع:

1) Hadry, M 2004. Life beyond the screen: Embodiment and identity thought internet, sociological review, 50, (4) , 570 .

٢) المرجع السابق: ص ٥٨٥

٣) سورة البقرة الآية – ٢١٩ – المائدة ٩١

٤) حسن على عطية: المناهج الحديثة وطرق التدريس، عمان، الاردن، دار المناهج، ٢٠١٣، ص٢٦٠

٥) نادية حسين أبو سكينة، منال عبد الرحمن حضر: العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر للطباعه والنشر، عمان، ٢٠٠١، ص١٧٦.

٦) محمد سعيد : المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصرى، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩، ص٦٥

٧) أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزى فرنسي عربى، القاهرة، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٣٢٧

٨) إبراهيم مدكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٥، ص٥٦

٩) صالح: المشكلات الأسرية وأثارها الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢١٧.

١٠) مارى وين: ترجمة عبد الفتاح الصبحى، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩، ص٣٨.

١١) سيادة السيد عبد الرازق عصر: رسالة ماجستير، جامعه دمياط، كلية التربية النوعية، قسم اعلام تربوى، ٢٠١٩.

١٢) الشيماء سند سعد حسانين سند: العلاقة بين ادمان الانترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعه حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٠.

١٣) ليلى ميسوم: المخدرات الرقمية ظهور ادمان جديد على شبكة الانترنت، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، مركز جيل للبحث العلمى، العدد ٢١، ٢٠١٦.

14) Yong. Kimberlt, internet addictions: systems, evaluation and treatment, vander creek, LE Jackson, T(eds), Innovation in clinical practice: Asource book, sarasota , vol 17 , p:5.

١٥) أحمد عبد الصبور الدلجاوى: التحدى الالكترونى وخطر الادمان الرقمى، المجلة المصرية للدراسات القانونية و الاقتصادية، العدد ٨، ديسمبر ٢٠١٦.

١٦) سعيد عبيدى، الادمان الالكترونى كشكل من أشكال العبودية الرقمية، مجلة أفكار، العدد ٦، مايو ٢٠١٦، ص ١٩.
١٧) محمد عزوز: سيكولوجية الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعه زيان عاشور الجلفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، مجلد ٩، الجزائر، سبتمبر ٢٠٢٠.
١٨) ابراهيم عرفه، ادمان الانترنت بين العيش فى الوهم وتدمير العلاقات الاجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٠
١٩) عبد الناصر العزام: المناخ الاسرى وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الطلبة غير الاردنيين، جامعه اليرموك، مجلة الطفولة العربية، ٢٠١٠، ص ٤١
٢٠) Salimi, A.m 2013. G ioco d'azzardo problematico e pathologic: inquadramento generale, meccanismi Fisio-patologici, Vulnerabilita, evidenze. Scientifiche per la prevenzione, cura e riabilitazion. In: Manuale peri Dipartiment delle Dipendeze. .Rome, Italy
٢١) عصام توفيق قمر: المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨، ص٢١.
٢٢) نصر الدين بهتون: الوضع الاقتصادى للأسرةوأثره فى التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنياً، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة العقيد الحاج الخضر، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٧١.
٢٣) محمود فزاعى: المشكلات الاسرية (أنواعها وأسبابها وعلاجها)، المجلة الدولية، أبحاث فى العلوم التربوية والانسانية والآداب واللغات جامعه البصرة، مجلد٢، العدد٥، يونيو ٢٠٢١، ص٥٧
٢٤) مهدى محمد القصاص: علم الاجتماع العائلى، كلية الآداب، جامعه المنصورة، ٢٠٠٨، ص ٤٢.
٢٥) محمد عبد الخالق عفيفى: بناء الاسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعى الحديث، مصر، ٢٠١١، ص ٥٠.
٢٦) فطيمة زكور: تأثير الهاتف النقال فى سلوكيات الأطفال، دراسة ميدانية على عينة من الاطفال من وجهة نظر أولياء الامور، رسالة ماجستير، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص٣٤٤.
27) Australian competition and consumer consumer commission 218, accc releases preliminary report into Google, Facebook and

Australian news and advertising sur Australian competition and consumer commission, (consulte le 9-9-2021

28) Daniel Miller 2008: Digital anthropology, Cambridge En cyclopedia of anthropology (consulte le 03l05l2019)